الفواد الاصغر وهو شريف حساس قريب من القلب يتاذى بالاشياء
المنتنة اشد مما تاذى بها القلب فمتى بتن من الاخلاط شئ
منتن دل على ان في المصة منه ما يوجب الغشي وان سبب النتن
باق فهو يزيد في ذلك واذا ازداد الغشي كان موذيا وانت
تحقق اذا رايت قيامتنا ان الموت قريب لان القوة لا تصبر على
هرف النتن الحاصل بفم المعدة المجاور للقلب يشرفه لا سيما للضعفا
من الناس ومن اجل ذلك صار من سقيا برازه مات والعلة
ما ذكرناه قال ابقراط واما البصاق فينبغي ان يكون في جميع
العلل النازلة بالرية والاضلاع ان يكون نعية سريعا سهلا
قال المفسر اعلم ان البصاق هو عبارة عما يبصق من الفم لكن ابقراط
عنى به ما يخرج من الفم ويكون قد ورد من الرية لان كلامه
فيما استدل به على امراض الرية والاضلاع واعلم ان كيفية
خروج هذا النفث من الرية معلومة لا شك فيها لان لها
الى الفم طريق مشاهد محقق وهو قصبة الرية وانما المشكل
على الاطباء معرفة كيفية خروجه من الاضلاع اليها مع
ان هذا النفث جسم يحتاج في خروجه وسلوكه الى مجرى يجري
فيه وانت تعلم ان الاضلاع لم تتصل منها طريق الى الرية محسوس
ولا غير محسوس ولا بد من خروجه في الفضاء الذي تحت الاضلاع
ثم الى فضاء الصدر ثم الى غشاء الرية ثم الى الحنجرة ثم الى المجاري
الصلبة التي فيها التي يسمى الحلق الحسن ثم الى قصبة الرية ثم
الى الفم فقال بعض الاطباء المتقدمين في ذلك جرابا صاعدا وعليه

الحق

المعول دون اقوال الباقين وهو ان الرية اذا انبسطت
والاصقت الاضلاع عند التنفس خرجت المادة من الاضلاع
بدفع من القوة لها على طريق الرشح ويقي على ظاهر الرية
فعاص فيها كما تعوص الماء في باطن الاسفنجة اذا وقع على ظاهرها
لتخللها ثم بدفعها وقتا بعد وقت الدافعة في عروقها الحنش ثم سفد
في قصبة الرية ثم الى الفم هذا ما ذكر في خروج النفث من الاضلاع
الى الفم واما خروج مادة الاضلاع او مادة الرية اذا صارت
مدة تارة من الدبر وتارة من القبل فذكر بعض الاطباء انها
يدفع من الرية لان كان المرض ذات الرية في العروق التي تاتيها
من القلب ويصل اليها فيه الغذاء الى القلب ثم ان القلب يدفع
الواصل اليه الى الكبد في العروق الواصلة من الكبد الى الذي
يصل اليه فيها غذاءه ثم ان الكبد تدفعه تارة من مقعرها الى
الامعاء فيخرج بالاسهال وتارة يدفعه من محدبها الى الكليتين
فيخرج بالبول ولقد شاهدت اصحاب ذات الجنب وذات الرية لذلك
مرارا كثيرة ونشاهدت بعض من حصل له البحران يخرج المدة
بالاسهال فتارة بالبول وتارة بالنفث وقد قال جالينوس ان
الطبيعة دفعت المدة في جسم العظام واخرجتها منها فللطبيعة
على ما ذكر الشيخ الرئيس عجايب كثيرة قوله ان يكون نعثه سريعا
سهلا اقول احذر ان تفهم من قوله سريعا قصر الزمان فان في
ذلك خطا عظيما وانما اراد بقوله سريعا يعني في المدة التي يظهر
فيها النضج من اوقات المرض لا يتاخر عن ذلك لتستدل به على قصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)